عاقل يعلم بالضرورة حسن مدح من احسن اليه وذم من اساء
ولولا انه يعلم بالضرورة كونه المحدث لتلك الافعال لما حكم
بذلك كما لا يحكم بحسن المدح والذم على ما ليس من افعاله
ولهذا اذا رمى العاقل بذم الرامي لا الآمر به الى غير ذلك
من شبههم الواهية التي لا تفيد سوى ان من الافعال
المسندة الى العبد ما هو متعلق بقدرته وارادته وواقع
بحسب قصده وداعيته وهي المسماة بالافعال الاختيارية
وكونها مقدورة للعبد وواقعة بكسبه على حسب
قصده واختياره وعند صرف قدرته وارادته وان كانت
مخلوقة لله تعالى كما في حسن المدح والذم وصحة الطلب
والنهي والتعجب ونحو ذلك ولا تفيد كونها مخلوقة للعبد
على ما هو المتنازع والله اعلم تنبيهات الاول المراد من العبد
في النظم كل مخلوق يصدر عنه فعل اختياري فدخل مشي
الشجر وتسبيح الحصى وحنين الجذع واظلال الغمام وكلام
ذراع الشاة له عليه الصلاة والسلام في تلك الافعال التي هي
محل النزاع والف كلفا اطلاق والف فاعرفا منقلبة عن نون
تأكيد خفيفة وقفا وكلا مفعول يفعل المراد به عند قدما
المعتزلة يخلق وان كان غيره عندنا كما علم من التقرير ولا يخفى
عليك ان قوله ولكن لا يؤثر يفهم منه رد مذهب المعتزلة كما
ان قوله كلف به يفهم منه رد مذهب الجبرية لكن القوم
في هذا الفن كما انبهناك عليه غير مرة لا يلتفتون لمثل
هذا في مقام بيان رد المذاهب الفاسدة وتقرير العقائد
الفاضلة والله اعلم الثاني علم من وجوب انفراده

تعالى

تعالى بالخلق بالاختيار بطلان دعوى ان شيا من الاشيا يؤثر
بطبعه او بقوة فيه وان الله تعالى بحسب جري العادة يخلق
ذلك الاثر عنده لا به كالستر عند اللبس والري عند الشرب
والاحتراق عند مماسة النار الثالث يلزم على طريق
المعتزلة اثبات خالقين كثيرة وذلك شرك وبه قال بعضهم
والحق ما قاله السعد ولفظه لا يقال فالقايل يكون العبد
خالقا لافعاله يكون من المشركين دون الموحدين لانا
نقول الاشراك هو اثبات الشريك في الوهيته تعالى
بمعنى وجوب الوجود كما للمجوس او بمعنى استحقاق العبادة
كما لعبدة الاصنام والاوثان والمعتزلة لا يثبتون ذلك بل
لا يجعلون خالقية العبد كخالقية الله تعالى لافتقاره
الى الاسباب والالات التي هي خلق الله تعالى الا ان مشايخنا
ماروا النشر قد بالغوا في تضليلهم في هذه المسئلة حتى
قالوا ان المجوس اسعد حالا منهم حيث لم يثبتوا الا شريكا
واحدا والمعتزلة اثبتوا شركا لا تحصى الرابع فهم من نفي
تاثير العبد بما باشره من الافعال انه لا توليد بالطريق
الاجري وهو عبارة عن ان يوجد فعل لفاعله فعلا اخر
كحركة اليد توجب حركة المفتاح وبه قال اهل السنة واثبته
المعتزلة فالالم الحاصل في المضروب عقب ضرب انسان
والانكسار الحاصل في المكسور عقب كسر انسان والموت الحاصل
في المقتول عقب قتل انسان ليس الا بخلق الله تعالى لا صنع
للعبد فيه عندنا البتة لا تخليقا ولا كسبا اما التخليق فلاستحالة
من العبد واما الاكتساب فلاستحالة اكتساب ما ليس قايما

قوله الا ان التوضيح انه وقع منهم على سبيل المبالغة لا على التحقيق لانهم حكموا بالكفر حقيقة